ذاكرة امرأة عراقية

تفتح صفحة قضايا عراقية ، نافذة لذاكرة المرأة العراقية المناضلة كي تكتب تاريخ وقفتها المشهودة والنادرة في تاريخ النضال السياسي للشعب العراقي بكل تياراته السياسية والفكرية التي قارعت حكم الطاغية وقدمت المرأة العراقية على مذبح حريتها ثمناً باهظاً شهيدة وسجينة ومنفية ، نساء من طراز خاص تحدين إرهاب الدولة وصرخن عالياً بـ(يعيش العراق) وهن متوجهات إلى ساحة الاعدام أو حبل المشنقة ، وتحملن كل عسف وألم زنزانات النظام المقبور. امراة عراقية أخفت زوجها وأبنها واخاها وحبيبها بل وجارها ، عن أعين فئران الزيتوني البؤساء هذه المرأة مطلوب منها ان تكتب هذا التاريخ الحقيق للمرأة العراقية لا تاريخ اتحاد النساء وحفلات نادي الصيد! قضايا عراقية تفتح هذه النافذة.

ام زمن ما زالت تبحث عن صغيرتها صفاء

بغداد / شذى الشبيبي

وجدت ابنها جثة هامدة في حديقة الجيران مع بعض اصدقائه. واختفت ابنتها صفاء الى يومنا هذا
ام زمن تناشد القراء مساعدتها في العثور على ابنتها
كم من القوة يجب ان يمتلك المرء كي يقول (لا)؟
وكم من الحكمة يحتاج كي يترجم (لا) الى واقع حال دن ان يثير جنون الطغيان؟!
ويالها من روعة حين تعلن (لا) في المكان والزمان المناسبين، والاروع من ذلك حين يكون مصدرها كائناً رقيقاً حنونا اسمه (المرأة).
(أم زمن) امراة من زمن الصحوة يحيط بها كم من الآلام تتلاشى عند حدوده كل جوازات السفر..! وتنتفي معه قساوة العقول.. ابتسامة جريحة ووجه اجتمع فيه الوقار وشجاعة الحديث برغم المصائب التي عاشتها وما زالت تعايشها بين الامس واليوم والغد التائه بين الظالم والمظلوم.
انها سيدة من هذا العراق الجميل نالت حصتها من الفجائع ودفعت ضريبة الدم بكل تواضع، بادرتني بتساؤل اقرب الى الرجاء ان كان بالامكان ان اكتب عنها كأمراة عراقية دون الاشارة الى الاسم والمنطقة ولها وجهة نظرها في ذلك حيث تقول: بدأت اتحسس واشعر بالحزن من حالة التاكيد على الاسماء والالقاب والمناطق.
لان المراة في عراقنا الحبيب من شرقه الى غربه، ومن شماله الى جنوبه تحمل نياشين التضحية والحب العظيم لهذا التراب الذي عاشت عليه وعانت منه ولاجله بدءاً بـ(اللالة والتنور) الى المعتقلات والمشانق والابناء المذبوحين.. عادت (ام زمن) بذاكرتها الى عام ١٩٩١ حينما عصفت رياح النار في العراق، حيث فتحت دارها لضيافة عوائل من بغداد والمحافظات المجاورة، وحل عليها (٣٥) فرداً يجمعهم الوجع الواحد ويحميهم حب الخير، وبرغم انها ام لستة اطفال حاولت ان تكون نعم المضيفة في ظل تلك الايام حيث كانت الطائرات تقصف بغداد والصواريخ تجول وتصول في الوطن الغالي.. كان يجب ان تحرص على راحة ضيوفها المتعبين ولو على حساب ابنائها.
تقول حينما تم وقف اطلاق النار في حرب الكويت اقترحت على ضيوفي ان لا يعودوا قبل ان تتاكد من الوضع خاصة وجميعنا نساء واطفال، كانت انتفاضة اذار مفاجأة اكثر مما نتصور وتصاعدت الاحداث، لم نترك البيت في البداية مرت الايام الاولى علينا في كل لحظة احتضار وموت، وكنا نقرأ الشهادة في كل دقيقة.
كان هم (ام زمن) ضيوفها الذين حوصروا معهم ويجب ان توفر وتدبر اطعام ضيوفها في وقت شح فيه كل شيء وانعدم الماء. وعليها ان توفر الراحة المفقودة وشبح الموت يخيم على الرؤوس ولا احد يعلم بمصير الرجال والابناء والاخوة.
تقول لا نعلم سوى ان الموت يحدق بنا من كل جانب، بل لا نعلم باية طريقة سنقتل، لا ماء ، لا كهرباء، لا وقود لا امان، لا اثر للحياة غير الانفاس المرعوبة وصراخ الاطفال الذي يتعالى مع لعلعة الرصاص.
كان الجو بارداً والهواء يحمل انباء الموت الصريح، ومع ذلك كانت (ام زمن) مشغولة بضيوفها الذين احتموا في بيتها.
وكانت تحدث نفسها بانها لا بد ان تتحلى بالشجاعة ورباطة الجأش في المواقف المحتملة في مثل تلك الظروف لم يكن زوجها معهم ولا تعلم باخبار اهلها رغم قربهم منها.
تطلق حسرة ساخنة لتقول: اخر مرة كانت اتذكر رايت ابنتي (صفاء) ابنة الثماني سنوات لاننا في خضم الصواريخ والطائرات وهرج الاطفال والعويل، لم نعد ندري بانفسنا.. دخلت ابنتي واخبرتني ان في الباب عائلة حاصرهم الرصاص ويريدون الدخول عندنا، فرحبت بهم وبقوا عندنا حتى هدأ الوضع نسبياً، وكلمت جارا اخر عنده سيارة وافق الرجل بكل شهامة ان يوصلهم الى الحلة لاقاربهم ولم يهمه الخطر.
وبقي بابنا في كل ساعة واخرى يطرقه اناس لا نعرفهم يطلبون الاحتماء بسقف او جدار، ولا مجال للسؤال او التخوف من القادمين، وجوههم فزعة وحالتهم يرثى لهم.. كانت "ام زمن" تتمنى لو ان بيتها بوسع قلبها كي تؤوي هؤلاء العراقيين ابناء بلدها الذين لا يعلم بحالهم الا الله..
في هذه الزحمة اعلن عن اخلاء المدينة.. فكان خروجهم من البيت مشيا على الاقدام، تركت الجمل بما حمل وحملت من لجأوا اليها كامانة لديها واودعت بيتها وكل ما تملك (امانة الله ورسوله) لم يحملوا معهم ابسط الاشياء لانهم على يقين بانهم سائرون في درب الموت لا محالة.
بدأت الرحلة مع اصوات القصف ورائحة البارود تملأ الفضاء قافلة يقودها الاطفال والنساء والعجائز...
سارت القافلة نحو المجهول اعانتهم في المرحلة العربات التي تجرها الحيوانات (الحمير) حتى وجدوا انفسهم في الصحراء على حدود السعودية.. تقول "ام زمن" هناك عرفنا اننا على حد "رفحا" ، تساقطنا على الرمال، بلغ منا الاعياء مبلغا لا يوصف، حتى اننا رمينا باجسادنا على الرمال في الظلام بدون خوف او تفكير بلسعات الافاعي والعقارب فما رايناه كان اصعب واقسى، هناك استمر الحال اكثر من خمسة ايام في العراء كانها سنين راينا هناك العجوز التي تحتضر بسبب انقطاعها عن "حبوب السكر" او "الضغط" والحامل التي اجهضت ولا اسعاف لدينا الا رحمة الله.
دخل بعض الناس هناك الى "رفحا" لان الحال لم يعد يحتمل ولكننا لم نستطع التفكير بذلك، كنا نبكي العراق.. نريد الموت على ارض عشقناها، كان كل يوم يمر بنا في العراء يزيدنا حبا وتشبثا بهذه الرمال التي تقيحت منها اجسادنا.
كانت عيونهم ساهمة نحو الله وفي الصدور حسرة وقلوب تنبض بحب الارض وتشتهي نكهة الطين والتراب تراب ارض نزل فيها ذات يوم "الحسين" " عليه السلام" ابو الثوار فكان له يوم شهد له التاريخ.
تتذكر جيداً "ام زمن" كيف شاهدت "شاحنة" احترقت امامهم وبقيت مشتعلة ايام كانت تضيء لهم وتخفف عليهم ظلام الصحراء.
يبدو التعب واضحا بعيون محدثتي وكانها تحمل ثقل تلك الرمال على اكتافها.. بعد مرور ايام عادوا مستخدمين كل وسائل النقل ما بين المشي على الاقدام المتورمة والعربات والحمير.
وقبل ان نصل باغت المخاض احدى النساء..!
وهنا تروي "أم زمن" كيف انها ومن معها اضطروا لتعقيم سكين صغير مع (مقراضة) الاضافر بنار "القداحة" لكي يقطعوا "سرّة" الطفل.
تلتمع دمعة في عين "ام زمن" وتتذكر كيف كانت تضع ابنة اخيها "عمرها سنة" في حجرها وتقول: لا ادري كيف اصابتها شظية اسكتتها الى الابد.. قتلت في حضني هذه الصغيرة واسلمت الروح بكل هدوء بحيث لم اشعر بها الا بعد ان رايت الدم وعنقها الرقيق التوى على يدي كما اليمامة.. كان مقتل هذه الطفلة نذير فجائع مقبلة بالازواج والابناء.. واخيرا وصلنا محل سكنانا وابنة اخي على يدي مذبوحة، كانت المدينة مدمرة الشوارع مكتظة بالجثث.. راينا رأس طفل بلا جسد، وجثث جنود عراقيين، بركا من الدماء، بطون مفتوحة تنهش احشائها الكلاب، كان المنظر لا يحتمل ، اشتد بكاؤنا والخوف مما ينتظرنا.. تستطرد "أم زمن" فتقول : بصراحة يومها كنت ابكي العراق والعراقيين جميعا، وحز في نفسي منظر تلك الجثث اياً كان اصحابها فهم عراقيون وانا "ام" حتى هؤلاء الجنود وضعهم الطاغية حطباً لناره.
تصمت لحظات وكأن وجعاً في القلب يعتصرها، حيث انهم قبل ان يصلوا الى البيت تعرفوا على اشيائهم منثورة في الشارع، حتى صورهم، مجموعة من افراد الجيش كانوا امام البيت.
تضحك "ام زمن" وتقول جمعنا الصور من الشارع كي نقنع الجيش ان هذا بيتنا وكان من الصعوبة ان يتعرفوا علينا لان اشكالنا في الصور نظيفة وجميلة بينما كان منظرنا انذاك مقرفاً مفزعاً حفاة وملابس قذرة ووجوه كالفحم، اما الاطفال فحدث ولا حرج.
كان البيت مهدما نهائيا والاثاث ما بين مدمر ومسروق ادخلونا احد البيوت المجاورة وتركونا نحترق باسئلة وحيرة لا جواب لها.. كنت اذوب قهرا فقط اريد ان اعرف اخبار جيراني ووالدي الرجل المسن.. اطمأننت على جيراني وحمدت الله الف مرة "بالمآل ولا بالارواح" اما الرجال منهم فلا احد يعلم عنهم شيئاً.
تذكرت ام زمن اخيرا ان علياً ابنها لم يظهر واخته صفاء لم تكن معهم وتصورت انها بقيت مع اخيها، وظلت تسال وتنتظر عودة "علي" ولكن لا اثر لهما وانشغلت من جديد بالجرحى والمصابين لمراعاتهم واسعافات بسيطة حسب ما متوفر بعضهم لا تعرفهم نهائيا وليس من اهالي المدينة وكأم عراقية لم يهن عليها قطرة دم من أي شاب عراقي طالته محرقة (حسين كامل لعنه الله) كانت "أم زمن" مؤمنة ان ما تفعله من خير سيكافئها الله به ويعيد لها ابنها وزوجها وصغيرتها "صفاء" التي كانت في الصف الثاني ابتدائي في مدرسة الاخاء، وكما هي ترعى هؤلاء الشباب سيهيء الله لغيابها من يرعاهم.
ولكن هيهات بعد ايام عثروا على "علي" في حديقة الجيران في الشارع الخلفي جف دمه وفارق الحياة ومعه اخرون يبدو انهم كانوا يركضون للاختفاء عن عيون الموت.. هذا ابني تقول "ام زمن" عرفت مصيره واحتسبت وجن جنوني، فلم نجد اثراً لجميلتي "صفاء" ، وبقينا ننتظر مفاجآت اخرى اكثر ايلاماً، وبعد فترة عرفت ان اختي واخوة زوجي اعتقلوا بعدها عاد زوجي وكان حاله "يصعب على الكافر" حاف القدمين يرتدي دشداشة قصيرة ممزقة يبدو شكله وكأنه قادم من العصر الحجري!
واستمر بحثنا عن "صفاء" في كل المدينة، وزعنا صورها في كل الجوامع والحسينيات والمستشفيات، وحتى الاذاعة ومن المفارقات الغريبة في تلك الظروف والدبابات والطائرات والاثاث المتطاير وجدنا (نعالها) في باب الدار.
عاد جميع ضيوفنا الى بيوتهم وبقيت انا افتقد "ابنتي" التي اختفت، حتى قررنا ان نبحث عنها خارج العراق لعلها خطفت او ان احداً اخذها بطريق الشفقة.
سافرت وتركت العراق الذي طالما تشبثت به من اجل البحث عن الصغيرة "صفاء" في لبنان وسوريا وتركيا نشروا صورها حتى في القنصليات والجوامع، ولكن بلا جدوى.. تقول: كل عام يمر ارى ابنتي امامي تكبر واحسب عمرها يوما بيوم... ويعصرني الالم لمجرد التفكير بانها "تائهة" ليتني اعرف انها ماتت فاستريح ولكن لا شيء يدل على موتها، رأيت العجب في الغربة وقاسيت الامرين وكابدنا انا وابنائي وزوجي كل انواع الظلم والقسوة وتحملنا ما لا تطيقه الجبال يحدونا بصيص امل ولو خافت عن الابنة المفقودة، حيث كنا نتقصى حتى من خلال المسافرين الى بلدان اوربا وامريكا، ولكنها اختفت.
تقول "أم زمن" وبنبرة كلها امل ورجاء: انني من خلال منبر "المدى" هذا الذي فتح امام المرأة العراقية بابا تطل منه ومن خلاله تتعرف على هموم وقصص من لب الواقع المر والمآسي الدامية التي عشناها نحن جميعاً.. اتمنى ان تلعب المصادفة دورها بقدرة الباري عز وجل وان يصل صوتي لكل من يقرأ لعل وعسى ، وليس هناك مستحيل.
لقد اعاد لي حقل (ذاكرة امرأة عراقية) للاخت شذى الشبيبي الامل وها انا اجدده عن طريقها.

باقة ورد للطلبة

الطلبة والامتحان!

ضمَّ العدد ٥٤٤ ليوم الاحد المصادف ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٥ من (المدى) الغراء كلمة بعنوان "الامتحان الانتقامي" اتحفنا بها الزميل الفاضل الاستاذ محمود التحاني.
فاثارت لدي ذكريات بعيدة تعود الى العقد السادس من القرن الماضي، عندما كنت طالبا في الدراسة الجامعية الاولية "البكالوريوس".
يعتقد بعض الاساتذة ان من الافضل ان تكون اسئلة امتحاناتهم شائكة او معقدة للتديل على تمكنهم واقتدارهم في مجالهم. والبعض ياتي باسئلة للاجابة عنها وجوه متعددة. وكلما جاء الطالب بصيغة يرفضها الاستاذ بحجة انها ليست المطلوبة، وبذلك يفاخر بعلو كعبة في مجاله التخصصي. بل والانكي من ذلك ان بعضهم يتمشدق ويتفاخر بارتفاع نسبة الرسوب في مادته. في حين ان العكس هو الصحيح، حيث يمكن تفسير ذلك بعدم قدرته على ايصال المادة الى ذهن الطالب وتشوش اسلوبه في القاء الدرس، في حين انه مطالب بطرح مادته بشكل واضح واسلوب شيق وطريقة سليمة لكي تصل المعلومة الى ذهن الطالب بيسر وسلاسة.
انني مع الاستاذ في حرصه الشديد على التقييم العلمي الموضوعي اثناء الامتحان، ولكن ليس بالاسلوب الانتقامي الذي ذكرنا آنفاً، لان الطالب هو وديعة المجتمع لدى الاستاذ، وهو الابن يجب مراعاته، ورعايته والعناية به الى جانب الاخلاص في تقديم المعلومة العلمية له بابسط واوضح وادق الصيغ العلمية وبالاساليب التربوية المحببة والمقبولة من قبل الطالب.

> فقد انتابنا الخوف والاضطراب والخجل لاننا لم نتعود على ذلك الاسلوب.
>
> أ.د.محمد يونس

اود هنا الاشارة الى الشكاوى المريرة المثارة من قبل الادارات والاساتذة، والمكررة سنوياً، عن الغش الذي يمارسه بعض الطلبة السيئين والمتسيبين، وتبقى هذه الظاهرة محط اهتمام الاوساط التربوية وكل المهتمين بالتعليم في بلدنا.
لقد حلت العديد من الدول هذه المشكلة بطريقة بسيطة وغير مكلفة وضامنة للاداء الامتحاني الصحيح، وذلك بجعل الامتحانات الجامعية شفوية وليست تحريرية، شريطة منح الثقة المطلقة للاستاذ وتعويد الطالب على الشجاعة الادبية بطرح ومناقشة المعلومة شفويا امام اللجنة الامتحانية.
كانت تجربتنا صعبة جدا ونحن نواجه اللجنة الامتحانية المكونة من استاذ المادة (البروفيسور) واثنين من المتخصصين في المادة. فقد انتابنا الخوف والاضطراب والخجل لاننا لم نتعود على ذلك الاسلوب.
فالامتحان هو عبارة عن مناقشة وحوار علمي هادئ وموضوعي. وتتسم تلك المناقشة باجوائها التربوية والانسانية البحتة، وينعدم فيها التوتر والتأزم والتشنج.
ومن الامثلة الغريبة ما حدث في كلية الكيمياء بجامعة موسكو حينذاك. كان احد الطلبة العرب يحمل في كفه وريقة غش يختلس النظر اليها بين الفينة والاخرى وهو جالس للاجابة امام اللجنة الامتحانية. اكتشف امره وعرضت الوريقة على البروفيسور فلم يغضب ولم يطرد الطالب، بل سأله : أأنت الذي كتبت هذه الوريقة؟ اجابه الطالب: نعم قال الاستاذ انها تحتوي على اكثر من نصف المادة وهذا يعني انك قرأت اكثر من نصف الكتاب. وهذا الذي نريد ونبتغيه لذلك ساعطيك درجة النجاح الصغرى. وان اردت الاكثر فآجلس وناقش!
واحذرك من تكرار ذلك، فستكون العقوبة قاسية. قبل الطالب بالدرجة الصغرى وخرج من القاعة وهو يشعر بالخجل امام زملائه، ومتأثراً بهذا الدرس الانساني الذي لن ينساه ابداً.
وهكذا نلاحظ ان هذه الطريقة في الامتحان تزرع الثقة عند الاستاذ والطالب وتمنع الغش عن طريق الاقتناع بخطأ ذلك، وتعفي الدولة من صرف المبالغ الكبيرة على التهيئة للامتحانات واجور المراقبات وتقطع دابر الشك والشكوى والانتقاد.
اننا بأمس الحاجة الى زرع الثقة عند مواطنينا كافة وبخاصة عند الاستاذ والطالب الجامعي لكي نحقق ما نصبوا اليه من التقدم العلمي والاجتماعي!

مبـــــادرة

تشكر (المدى) مبادرة الاستاذ كفاح الامين بتبرعه بمبلغ من المال لـ(صندوق التنمية الثقافية) وكذلك للعراقية "أم فرح" التي نشرنا موضوعا عن مأساتها في زمن الطاغية صدام. وكذلك الذين سارعوا لمد يد العون لها بجميع الاشكال. نتمنى لمثل هذه المبادرات العراقية الطيبة ان تأخذ مساحة اوسع في حياتنا الاجتماعية.
المحرر

شكراً لك فخري كريم
شكراً لقلبك الكريم

لم تكن المبادرة الشجاعة والجريئة في آن واحد من السيد فخري كريم لتاسيس (صندوق التنمية الثقافية) في العراق، سوى انجاز حلم كبير طالما راود صعاليك الادب الجهيلين والكتاب الحفاة والفنانين المبدعين والمثقفين في نجاحاتهم واخفاقاتهم، ذلك كان حديثهم في اروقة الجامعات وزوايا المقاهي المعتمة واللقاءات الادبية وطلعات الجن حينما يصعد الكأس في الراس في ايام شارع ابو نواس، حلم تجريدي بكل معنى الكلمة ضمن معطيات السطوة والسلطة والمال والولائم التي تقام من ايام ذبح الحلاج الى طعن شيخ الشعراء محمود البريكان، ولائم مقابل حفنة مال لا تكفي حتى مساومة الضمير العاري فكيف بشراء عقل وقلم وموقف يذكره التاريخ في كل خطوة للحقيقة.
لقد اعاد لنا السيد فخري بهذه المبادرة الدم النقي للعروق الباحثة عن الابداع في زمن انزل به الدهر كل ما يملكه من اسلحة الخداع والدمار فوق رؤوس الباحثين عن فسحة صغيرة وحرة ونقية للابداع.
واني إذ اساهم بهذا المبلغ المتواضع (١٥٥دولاراً) في هذا الصندوق فان روحي تستأذن السيد فخري للمشاركة في مشروعه الكبير هذا، الذي جعلني ايضا وثلة من اصدقائي نتبرع بمبلغ اخر للسيدة اميرة عبد الامير "ام فرح" الكريلائية التي فقدت سبعة من اخوتها في الكفاح من اجل الحرية ولا معيل لها ولا راتب تقاعدي ولا هبة كبرى تعيد لنا دم القلب سوى بصيص امل متفتح جلبه ويجلبه لنا سادة كرماء كالسيد فخري.
شكراً لك استاذي الفاضل فخري كريم
شكراً لمن يفتح قلباً لحزن الاخرين

مبادرة عراقية طيبة

كما تعودنا على مبادرات العراقيين وتسابقهم في فعل الطيبات وتجاوبا مع ما نشر في (ذاكرة امرأة عراقية) في عدد جريدة المدى الصادر بتاريخ ٣٠ / ١١/ ٢٠٠٥ الذي كان يخص السيدة " ام فرح" . اتصل بنا بعض الاخوة والاخوات مأخوذين بدافع عراقتهم واصالتهم لتقديم ما يمكن من مساعدة للسيدة المنكوبة وما اكثر امثالها في بلادنا ابدى صاحب احد المطاعم استعداده لتوفير فرصة عمل للاخت المعنية.
ويسعد زاوية" ذاكرة أمرأة عراقية ان تكون صلة خير ومحبة ورحم بين العراقي والعراقي.
كفاح الامين

والانتخابات على الابواب

صور المرشحين تمزّق .. ناخبون يهددون.. وشراء ذمم!!

بغداد / عبد الزهرة المنشداوي

بعيدا عن طروحات المرشحين ووعودهم للناخب وكثرة الكيانات والشخصيات التي سوف تتنافس على مقاعد البرلمان . لفتت عملية قيام البعض بتمزيق صور مرشحي عدد من الاحزاب والكيانات والشخصيات السياسية الانتباه. فهذه الظاهرة لا يمكن قبولها بحال من الاحوال، وقد واجهت انتقادات شديدة من الكثيرين . يضاف الى ذلك ان بعض الجهات السياسية التي سوف تشارك في الانتخابات وفق ما اعلنت سلكت سلوكاً يتنافى مع اصول اللعبة الديمقراطية حينما عمدت الى اغلاق مناطقها بوجه من تعتقد بانهم خصومها وجعلتها حكراً على دعايتها.
احد ركاب سيارة نقل في بغداد سمعته يحادث راكباً اخر بالقول: تمزيق صور مرشح ليس بالبطولة وهو عمل شائن. من يريد الفوز على خصمه عليه ان يحتكم الى صناديق الاقتراع وليس بتمزيق الصور!
قبل مدة وجيزة قصدت مصوراً صديقاً للتصوير فوجدت محله مغلقاً. جاره قال لي ان ثمة مشكلة حدثت بينه وبين اخرين سببها قيامه بوضع ملصقات لاحد المرشحين للانتخابات من الذين لا يحظون بتأييد اهالي المنطقة مما دفعهم الى تعنيفه وتطور الامر الى مشاحنات واشتباكات بالايدي اغلق محله على اثرها ولا سيما ان احدهم اطلق عليه النار بحجة قيامه بترويج اعلانات مرشح من غير اهالي المنطقة.

حرب الاعلانات

ان عقارب الساعة لو عادت الى الوراء لما تسنى لنا رؤية صورة مرشح في شوارع العراق وان العملية التي نراها ما هي الا ثقافة انتخابية حضارية هذا ما قاله لنا.
السيد علي جاسم الذي التقيناه في منطقة الوزيرية التي كثفت فيها بعض الكيانات السياسية المرشحة للانتخابات البرلمانية المقبلة اعلاناتها عن برامجها السياسية وسالناه عن ظاهرة لجوء البعض للنيل من خصومهم بواسطة تمزيق ملصقاتهم فاجابنا بالقول:
هناك امران لا تخرج هذه الظاهرة عنهما الاول: ان تكون من نوع المشاكسات التي يقوم بها مراهقون ليسوا على دراية كافية بما يعنيه التنافس الانتخابي وهذا ما يجب اخذه بالحسبان، وان لا تنجر الكيانات والشخصيات السياسية لمواقف متشنجة يقف وراءها صبية او متشردون ليس لديهم حظ من التعليم والتربية او ان الظاهرة بحد ذاتها نوع من انواع العنف الانتخابي اتخذ صورة تمزيق الملصقات الاعلانية للمرشحين وهو امر مرفوض بطبيعة الحال، وسيلة لهدفه ولكن ما نخشاه هو ان تكون عمليات اتلاف اعلانات المرشحين بفعل توجيه من الكيانات السياسية وبالتحديد الحلقات الوسطية فيها، وفي هذه الحالة على القيادات العليا في الاحزاب او الكيانات السياسية ان تراعي اصول اللعبة الديمقراطية وان توكل مهام الدعاية والاعلان الى من تعتقد بانهم لن يسيئوا الى اعلانات وملصقات الخصوم.
وان صح الافتراض بان بعض القيادات توجه اعضاءها الى ممارسة تمزيق او تشويه صور الاخرين فهذا مؤشر خطير وخراب قادم على العملية السياسية في العراق برمتها.
نحن ندين أي نوع من انواع التاثير على المرشحين وندعو الى فتح القنوات امامهم دون عوائق ليعلنوا عن برامجهم وخططهم المستقبلية للعراق دون تاثيرات جانبية لا تخدم النهج الديمقراطي والعملية الانتخابية في العراق وفي كل الاحوال لا ياتي فوز المرشح عن هذا الطريق بل ياتي عن طريق تمتعه بالثقة والشعبية لدى الناخب العراقي.

الامر ابعد من ذلك

السيد محمد مال الله العزاوي/ بكالوريوس هندسة ومن المحافظات الجنوبية ساهم معنا بالقول:
الامر تعدى الاعتداء على اعلانات الناخبين الصورية والمكتوبة، ففي محافظات الجنوب هناك ملصقات مضادة صارت تظهر في الشوارع والساحات العامة وهي مطبوعة وقادمة من خارج العراق تروج اشاعات عن رموز سياسية معروفة. ان طباعة هذه الملصقات ونوعية الورق المستخدم يوحي بوجود ممولين يصرفون مبالغ طائلة على حملات التشهير والانتقاص من بعض الكيانات المرشحة.
الموضوع موضوع عنف اذن ولا اعتقد بانه سوف يقتصر على هذا، فما اعرفه ان ضحايا عديدين سقطوا نتيجة قيامهم بوضع ملصقات واعلانات تدعو الناخبين للتصويت على برامجهم السياسية وهذا ما حدث بالفعل في عدد من المدن سواء في بغداد او غيرها.

اغتيال ضابط

واضاف: في مدينة العمارة بالتحديد اغتيل احد ضباط الاستخبارات لانه امتلك معلومات عن خروقات تقوم بها جهات سياسية من بعض المرشحين لخوض الانتخابات تقف الى جانبها جهات رسمية كان يتوجب عليها ان تقف موقف الحياد، وعندما علم الضابط المسكين بذلك اعترض وهدد بفضح هذا الامر مما استدعى الى اسكاته بعدة رصاصات.
ومما يؤسف له صراحة ان بعض اجهزة الدولة تقدم الحماية لقائمة انتخابية دون غيرها وهذا مناف تماما للعملية الانتخابية.

العشيرة والانتخابات

احد الاشخاص من اعضاء الحزب الشيوعي العراقي التقيناه داخل سيارة نقل في بغداد تحدث عن هذا الجانب متمنياً علينا ان لا نذكر اسمه قال:
الشارع في المدينة واية مدينة في العراق متنوع الاتجاهات والمشارب من تيارات دينية وقومية وديمقراطية وليبرالية البعض يريد الاستحواذ عليه باكمله من خلال اشاعات ويذكر اخرون ان بان تهديدات وصلت للناخبين مفادها بانهم سوف يرصدون من خلال صناديق الاقتراع وان ثبت تصويتهم لغير القائمة المراد التصويت لها فانهم سوف يتعرضون للاذى. هذا جانب قد يصدق او لا يصدق لكن الجانب الاخر والاكيد لدينا، ان بعض القوائم والقائمين عليها اتجهوا الى رؤساء عشائر ومتنفذين واغروهم بالهدايا والمنح المالية من اجل التصويت، ولكي يتيقنوا من ذلك وضعوا المصحف امامهم وطلبوا منهم القسم عليه وان يتعهدوا بالتصويت لهم، فاصبح الامر الزاميا عليهم.